الأمريكيون الهنود يتحولون إلى قوة سياسية في أمريكا

كتبه إيمي تشين | 22 يوليو ,2024

ترجمة وتحرير: نون بوست

عندما أصبح السيناتور جيه دي فانس هذا الأسبوع نائبًا لدونالد جيه ترامب في الانتخابات الرئاسية للحزب الجمهوري، كانت هذه هي المرة الأولى التي تترشح فيها أمريكية هندية وهندوسية متدينة وهي أوشا فانس لمنصب زوجة نائب الرئيس.

وقد عزز ذلك واقعًا رائعًا: في الوقت الحالي، ستخدم امرأة من أصل هندي في البيت الأبيض لفترة أخرى أو ستكون السيدة الثانية.

كان ذلك أحدث إنجاز لمجتمع الأمريكيين الهنود الذي برز كقوة سياسية خلال العقد الماضي. فقد أصبحت كامالا هاريس في عام 2021 أول شخص من أصل هندي، وكذلك أول امرأة وأول شخص أسود البشرة يتولى منصب نائب الرئيس. والدورة الرئاسية لعام 2024 هي أول دورة رئاسية تضم مرشحين أمريكيين من أصل هندي هما نيكي هالي وفيفيك راماسوامي.

ويوجد الآن خمسة أعضاء أمريكيين من أصل هندي في الكونجرس وما يقرب من 40 أمريكيًا هنديًا

في المجالس التشريعية للولايات، وهو أعلى عدد من أي مجموعة من أصل آسيوي في البلاد، وفقًا لمنظمة بيانات الأمريكيين الآسيويين وسكان المحيط الهادئ "AAPI Data"، وهي منظمة تجمع البيانات عن الأمريكيين الآسيويين.

ويأتي ذلك إلى جانب سابقة أخرى للأمريكيين الهنود: لقد تفوقوا مؤخرًا على الأمريكيين الصينيين ليصبحوا أكبر مجموعة آسيوية في الولايات المتحدة بين الأشخاص الذين يحددون بلدًا واحدًا من أصل واحد، وفقًا لتقرير التعداد السكاني الصادر العام الماضي. ففي عام 2020؛ تم تعريف ما يقرب من 4.4 ملايين شخص على أنهم هنود فقط. (لا يزال الصينيون هم أكبر مجموعة عند احتساب أولئك الذين يحددون هويتهم ببلدان أصلية متعددة).

جاء معظم الهنود إلى الولايات المتحدة بعد عام 1965، عندما أزال قانون الهجرة الجديد القيود التي كانت تستثني الآسيويين والأفارقة وغيرهم من البلاد. وقد ارتفع عدد السكان الهنود في الولايات المتحدة في العقود الأخيرة، على وجه الخصوص، حيث سعت الشركات الأمريكية في قطاع التكنولوجيا المزدهر إلى توظيف أعداد كبيرة من مهندسي البرمجيات ومبرمجي الكمبيوتر، مما جذب بعض العمال الهنود الأكثر تعليمًا.

ومن بين الآسيويين في الولايات المتحدة؛ يُعد الهنود أكثر المجموعات الأصلية ثراءً وتعليمًا في المتوسط. وعلى كل مقاييس المشاركة السياسية والمدنية تقريبًا، يحتل الأمريكيون الهنود المرتبة الأولى أو القريبة من القمة بين المجموعات الآسيوية، وهي حقيقة يعزوها الخبراء إلى حد كبير إلى جذورهم في بلد ذي تقاليد ديمقراطية قوية واستخدام عالٍ للغة الإنجليزية.

ويقول كارثيك راماكريشنان، المؤسس والمدير التنفيذي لشركة "إيه إيه بي آي داتا": "الأمريكيون الهنود قوة متنامية في السياسة الأمريكية".

السيدة فانس وجي دي فانس في انتظار تقديمه خلال اليوم الأول من المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في ميلووكي.

كانت الطفرة السكانية ظاهرة حديثة العهد، فعندما وصلت والدة السيدة هاريس، شيامالا غوبالان، في عام 1958 للحصول على شهادة الدراسات العليا في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، كانت واحدة من بين 12000 مهاجر هندي فقط يعيشون في البلاد.

جاء العديد من الهنود الذين هاجروا بعد قانون الهجرة لعام 1965 لمتابعة التعليم العالي، وألغى هذا القانون الحصص حسب بلد المنشأ، والتي كانت تفضل الأوروبيين. وبعد الانتهاء من دراستهم؛ وجد العديد من الهنود وظائف وحصلوا على إقامة دائمة قانونية برعاية أرباب عملهم. وتم جلب آخرين إلى الولايات المتحدة من قبل الشركات والمؤسسات لأداء وظائف تتطلب مهارات عالية.

ووالد السيدة فانس، كريش تشيلوكوري، هو مهندس ميكانيكي درس في المعهد الهندي للتكنولوجيا، وهو أعرق جامعات الهندسة في البلاد. أما والدتها لاكشمي تشيلوكوري فهي عالمة أحياء

وهي الآن عميدة كلية في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو.

وقد نشأت السيدة فانس وشقيقتها شريا في رانشو بيناسكيتوس، وهي ضاحية من الطبقة المتوسطة العليا في سان دييغو، وكانتا تتحدثان التيلوغو والإنجليزية في المنزل. وكانت عائلة تشيلوكيوريس جزءًا من مجموعة متماسكة مكونة من ست عائلات من جنوب الهند، وكان العديد من البالغين مهندسين أو معلمين، فيمل لم تستجب السيدة فانس ووالداها لطلبات إجراء مقابلة.

وظلت العائلتان متماسكتين معًا حتى مع تضخم الجالية الهندية في سان دييغو من حوالي 200 عائلة في منتصف الثمانينيات إلى حوالي 40,000 شخص اليوم، مما يعكس التحول الأكبر في عدد السكان الهنود في البلاد، وفقًا لرامي ريدي موتيالا، رئيس مجلس إدارة معبد شري ماندير، وهو معبد هندوسي محلي يرتاده آل تشيلوكوريس من حين لآخر.

وقال راميش راو، وهو صديق مقرب لعائلة تشيلوكوريس، إن النساء كن قارئات نهمات وغالبًا ما يجتمعن لمناقشة الروايات، بينما كان الرجال يتبادلون النصائح لزراعة الفواكه الاستوائية مثل الجوافة والمانجو. وقال السيد راو: "كان هناك هوس بمحاولة معرفة ما إذا كان بإمكانك إعادة خلق تجارب الصيف في الهند".

في العقدين الماضيين؛ أدى الطلب المتزايد على العاملين في مجال التكنولوجيا إلى زيادة جديدة في عدد المهاجرين المهرة من الهند، فحوالي 60 بالمئة من الهنود في الولايات المتحدة اليوم وصلوا بعد عام 2000. وفي السنوات الأخيرة؛ ارتفع أيضًا عدد المهاجرين الهنود الذين يعبرون الحدود الجنوبية بشكل غير قانوني. فاعتبارًا من عام 2021؛ كان هناك حوالي 725,000 مهاجر هندي غير موثق في الولايات المتحدة، وفقًا لمركز بيو للأبحاث.

وقد أدى التنوع المتزايد داخل الجالية الهندية في الشتات – الذي يشمل مختلف المعتقدات والخلفيات الاقتصادية ومستويات التعليم – في بعض الأحيان إلى انقسامات داخل المجتمع حول قضايا مثل التحيز الطبقي والسياسات القومية الهندوسية لناريندرا مودي، رئيس وزراء الهند؛ وفي الوقت نفسه، عمّقت الجالية انخراطها في السياسة الأمريكية.

ومثل العديد من المهاجرين من الجيل الأول؛ لم تكن عائلة تشيلوكوري يتحدثون عن السياسة بشكل خاص، كما قال خمسة من أصدقاء العائلة. ولكن مثل معظم الأمريكيين الهنود، فإن والدي السيدة فانس ديمقراطيان؛ وفقًا لسجلات تسجيل الناخبين الأخيرة. وفي عام 2017؛ كان لاكشمي تشيلوكوري أيضًا واحدًا من بين أكثر من 2300 أستاذ جامعي في كاليفورنيا وقعوا على رسالة مفتوحة إلى السيد ترامب يحثونه فيها على عدم الانسحاب من اتفاقيات باريس بشأن تغير المناخ.

ومنذ عام 2008 على الأقل، كان الأمريكيون الهنود، الذين لديهم أعلى معدلات إقبال للناخبين بين المجموعات الآسيوية في الانتخابات الرئاسية، كتلة تصويتية ديمقراطية موثوقة. وقال السيد راماكريشنان إنهم ينظرون إلى الحزب منذ فترة طويلة على أنه أكثر تسامحًا مع الأديان والأعراق

المختلفة، وأكثر دعمًا لسياسات شبكة الأمان التي كانوا يقدّرونها في الهند. وعلى مر السنين، استثمر الحزب الديمقراطي أيضًا موارد كبيرة في محاولة جذب الناخبين الأمريكيين الآسيويين.

غير دعم الأمريكيين الهنود للرئيس بايدن قد انخفض، كما أن المزيد من الأمريكيين الهنود أصبحوا يُعرّفون أنفسهم كمستقلين، وفقًا لاستطلاع الناخبين الأمريكيين الآسيويين الذي صدر هذا الشهر. وإذا خرج السيد بايدن من سباق 2024؛ فستكون السيدة هاريس هي البديل الأكثر احتمالاً له، مما سيمنح الأمريكيين الهنود أول مرشح رئاسي لهم.

ويرى بعض القادة الجمهوريين فرصة لتحقيق تقدم في قضايا مثل الأسرة والتعليم والهجرة. وحتى مع تشديد الحزب الجمهوري على علاقاته بالمسيحية، حاول بعض قادة الحزب استقطاب أصحاب الديانات الأخرى.

وحتى وقت قريب؛ كان من النادر رؤية أمريكيين هنود بارزين من أصول هندية في الحزب الجمهوري من غير المسيحيين. فقد نشأ بوبي جيندال، وهو جمهوري من لويزيانا ترشح للرئاسة في دورة عام 2016، على الديانة الهندوسية، ولكنه وصف نفسه بأنه "كاثوليكي إنجيلي". أما السيدة هايلي، وهي جمهورية بارزة أخرى من الحزب الجمهوري، فقد نشأت على الديانة السيخية ثم اعتنقت المسيحية لاحقًا.

كان بوبي جيندال من أوائل قصص النجاح السياسي للأمريكيين الهنود في السياسة الأمريكية، حيث شغل منصب حاكم ولاية لويزيانا قبل أن يترشح للرئاسة في عام 2016 كجمهوري.

ولكن في مقابلة الشهر الماضي مع برنامج "فوكس آند فريندز"، تحدثت السيدة فانس بصراحة عن أهمية عقيدتها الهندوسية في نشأتها. (نشأ السيد فانس بروتستانتيًا ثم تحول إلى الكاثوليكية في عام 2019). وتحدث السيد راماسوامي أيضًا، وهو زميل عائلة فانس في كلية الحقوق بجامعة ييل وأحد معاوني ترامب، بصراحة، وإن كان بحذر، عن عقيدته الهندوسية في الحملة الانتخابية الرئاسية.

ويمكن أن يساعد الدور البارز للسيدة فانس في كسب بعض الناخبين والمانحين الأمريكيين الهنود، لكن استطلاع رأي الناخبين الأمريكيين الآسيويين الأخير أظهر أيضًا أن الانخفاض في دعم السيد بايدن بين الأمريكيين الهنود لم يتوافق مع ارتفاع ملحوظ في دعم السيد ترامب.

وقالت ميريام لوبو، وهي صديقة مقربة لوالدي السيدة فانس في سان دييغو، إنها تشعر بسعادة غامرة لرؤية السيدة فانس – التي وصفتها بأنها امرأة "متزنة" و"رزينة" – لديها الآن فرصة لتصبح

السيدة الثانية في البلاد. واستضافت السيدة لوبو، وهي أمريكية من أصل هندي، السيد فانس مرتين في منزلها في عيد الميلاد في السنوات الأخيرة، ووصفته بأنه "شخص بسيط" و"مثل واحد منا".

غير أنها لم تتلاعب بالكلمات عندما يتعلق الأمر بالمرشح المرافق للسيد فانس، وقالت: "أنا لا أحب دونالد ترامب. لم أحبه أبدًا". ثم أضافت: "أعتقد"، وتوقفت للحظة قبل أن تكمل: "أعتقد.. لا أحب الطريقة التي يعامل بها الناس".

تعتبر السيدة فانس نفسها لغزًا سياسيًا، فقد كانت مسجلة في الحزب الديمقراطي حتى عام 2014 على الأقل، وفقًا لقاعدة بيانات على الإنترنت تتضمن سجلات تسجيل الناخبين. وحتى مع تحول زوجها من ناقد يؤمن بأنه "لا لترامب أبدًا" إلى مؤيد متحمس للسيد ترامب؛ لم تقل الكثير علنًا أو سرًا عن سياستها الخاصة، كما قال أصدقاؤها.

في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري ليلة الأربعاء، في أول ظهور رفيع المستوى لها منذ أن أصبح السيد فانس المرشح الجمهوري لمنصب نائب الرئيس؛ تحدثت السيدة فانس بمحبة عن زوجها، ووصفته بأنه أب وزوج مخلص، حتى أنه تعلم طهي الطعام الهندي لوالدتها على الرغم من كونه "من النوع الذي لا يحب اللحم والبطاطا"؛ لكن كلمتين غابتا بشكل واضح عن خطابها: دونالد ترامب.

المصدر: نيويورك تايمز

رابط المقال : https://www.noonpost.com/229915/